من شانه التجسد فما ثم اقوى من الخيال حتى انه ليتخصل المعدوم
كما بسطنا الكلام فيما تقدم من الاجوبة فعليكم
بالتنزيه المطلق ما استطعتم فانه هو الاصل الموجود قبل خلق
الخلق وما جاء التنزيل الا بعد خلق الخلق فكان من رحمته ان اركم
شيئا تاخذون عنه الاداب والاحكام والاعتبارات ثم يذهب
شهودكم كانه جفا وبقي معلمكم العلم وانشدوا

العلم بالكشف مجهول ومعلوم • لكنه في وجود الحق موسوم •
وظاهر الكون كشف ثم باطنه • علم يشار اليه فهو مكتوم •
من اعجب الامر ان الجهل من صفتي • علما فهو في التحقيق معلوم •
وكيف ادرك من بالعجز ادركه • وكيف اجهله والجهل معدوم •
قد حرت فيه وفي امري فلست سوى • سواه فالخلق ظلام ومظلوم •
ان قلت اني تقول الان منه انا • او قلت انك قال الان مفهوم •

فتاه تلو اذلك والله يتولى هداكم وسالوني لاي شي
رمز العارفون منكم اشاراتهم حتى لا يفهمها احد من غيركم
من الانس والجن مع انها علوم محققة مبنية على قواعد الشريعة
فاجبتهم انما رمز العارفون اشاراتهم اكتفاء بما فيما بينهم
غيرة على طريق الله الخاصة ان يدعي احد ثم فهما بالعبارة فان
الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فقصدوا ابرازها بقاؤها في
الوجود بعدهم تنوب عنهم في ارشاد المريدين وقد اجمع القوم

على ان جميع

على ان جميع العلوم لا تعلم مصلحتها الا بتوفيق من ربنا الا طريق
القوم فان السالك اذا وضع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزهم
حتى كانه الواضع لها فكل من ادعى الطريق واحتاج الى مطالعة
كتاب في رموزهم حتى يستفيدها فهو كذاب الا ان تكون مطالعته
فيها يقصد ان يرى ما انعم الله به عليه مما هو فوق مقام من تقدمه
وقد هلك في من لم يدر رمز كلامه من اهل الطريق خلق كثير
ورموهم بالكفر والزندقة الى وقتنا هذا وافر ذلك عدم
الرمز وقد انشدوا

الا ان الرموز دليل صدق • على المعنى المغيب في الفؤاد •
وكل العارفين لهم رموز • والغاز تدق عن الاعادي •
ولولا اللغز كان القول كفرا • وادى العالمين الى العناد •
فهم بالرمز قد حسنوا فقالوا • باهراق الدما وبالفساد •
فكيف بنا لو ان الامر يبدو • فلا ستر على روس العباد •
اقام بنا الشقا هنا يقينا • وعند البعث في يوم التناد •
ولكن الغفور اقام سترا • ليسعدنا على رغم الاعادي •

ولم تزل كمل العارفين عندنا يخفون عن من ليس من اهل
طريقهم ما منحهم الله به من المعارف خوفا من التكذيب قال تعالى
في حق قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال تعالى واذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقد كان الحسن البصري

Copyright © King Saud University